WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	الإدغام الصرفي
المصدر:	مجلة البحوث الإسلامية
الناشر:	الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء
المؤلف الرئيسي:	المؤيد، فائزة بنت عمر بن علي
المجلد/العدد:	ع 64
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	يناير
الصفحات:	355 - 382
رقم MD:	108551
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الصرف، اللغة العربية، النحو، الإدغام ، الأصوات اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/108551

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

المؤيد، فائزة بنت عمر بن علي. (2002). الإدغام الصرفي.مجلة البحوث الإسلامية، ع 64، 355 - 382. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/108551

إسلوب MLA

المؤيد، فائزة بنت عمر بن علي. "الإدغام الصرفي."مجلة البحوث الإسلاميةع 64 (2002): 355 - 382. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/108551

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الإدّغـام الصـرفـي

للدكتورة فائزة بنت عمر بن علي المؤيد[1]

الإدّغام الصرفي[2]:

الإدّغام[3] في اللغة : إدخالُ الشيء في الشيء؛ يُقال : أدغمت اللجامَ في فم الدابة، أي : أدخلته فيه[4]، قال ساعدة بن

---

(١) أستاذ النحو والصرف المشارك بكلية الآداب للبنات بالدمام .

(٢) لقد اقتبست فكرة العنوان من ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ حيث سمّى الباب في كتابه « شرح الكافية الشافية » بـ (الإدّغام اللائق بالتصريف) وكأنّه يحترز من « الإدّغام الصوتي » الذي يتجاوز إدّغام المتماثلَين ويبحث في إدّغام المتقاربَين في المخرج أو في الصفات كالجهر والهمس . . . . وغيرهما، ولا شكّ في أنّ هذا سبيله القراءة وعلم الأصوات .
انظر : شرح المفصّل ١٠/ ١٢٣ . حاشية الصبان ٤/ ٣٤٥ .

(٣) بالتشديد من ألفاظ البصريين؛ فهو عندهم من « الافتعال » وأصله (إدتغام) فقُلِبت التاء دالاً لوقوعها بعد الدال، وأُدغمت الدال في الدال، أمّا عند الكوفيين فهو بالتخفيف .
ـ انظر : شرح المفصّل ١٠/ ١٢١ . مجموعة الشافية ١/ ٣٢٧ . حاشية الصبان ٤/ ٣٤٥ .

(٤) انظر : العين ٤/ ٣٩٥ . جمهرة اللغة ٢/ ٢٨٨ . تهذيب اللغة ٨/ ٧٨ . مجمل اللغة ٢/ ٣٢٨ . الصحاح ٥/ ١٩٢٠ . المحكم ٥/ ٢٧٩ . اللسان ١٢/ ٢٠٣ . القاموس المحيط ٤/ ١١٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جُـؤيَّـة :

بُمقــربــات بــأيــديهــم أعنتُهــا
خُوصٍ إذا فزعُوا أُدغمنَ بالُّلجم[١]

ومنه إدّغام الحروف بعضها في بعض[٢]، وإن لم يكن إدخالها في بعض على الحقيقة[٣]؛ وإنما يكون بوصل حرفٍ ساكن بحرفٍ مثله متحرك من غير فاصلٍ بينهما بحركةٍ ولا وقف؛ فيصيران لشدة اتصالهما كحرفٍ واحد يرتفع اللسان بهما دُفعةً واحدة شديدة[٤]؛ وذلك نحو : قطّع وسُكّر . . . ، والغرض منه التخفيف[٥]، وكأنهم قد لجأوا إليه فراراً من التضعيف[٦] الذي

(١) استشهد به الأزهري في التهذيب ٨/ ٧٨، وابن منظور في اللسان ١٢/ ٢٠٣ .

(٢) انظر جميع المصادر الواردة في الهامش رقم (٤) ص ٣٥٥ .

(٣) انظر : أساس البلاغة ١/ ٢٧٤ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢١ . شرح الشافية ٣/ ٢٣٥ .

(٤) انظر : المقتضب ١/ ١٩٧ . علل النحو ٥٥٥ . التكملة ٢٧٣ . الخصائص ٢/ ١٣٩ . الإدّغام الكبير ٤٠ . التبصرة ٢/ ٩٣٣ . أسرار العربية ٤١٨ . اللباب ٢/ ٤٦٩ . شرح المفصل ١٠/ ١٢١ . شرح الشافية ٣/ ٢٣٥ . المبدع ٢٤٥ . مجموعة الشافية ١/ ٣٢٦ . أصول القراءات ٤٤ . النشر ١/ ٢٧٤ .
ـ وعلامة الإدّغام « الشدة » وهي عبارة عن رأس (شين غير معرّفة مأخوذة من التشديد . . . توضع فوق الحروف لا غير؛ لأنّ حق الشكل أن يوضع على الحرف الذي يستحقه لا يُقدّم عليه ولا يُؤخر عنه) كتاب الكتّاب ٩٩، ١٠٠ .

(٥) انظر : علل النحو ٥٥٥ . الإدّغام الكبير ٤٠ . التبصرة ٢/ ٩٣٣ . الممتع ٢/ ٦٣١ .

(٦) قصدت بالتضعيف هنا ما عرّفه الصيمري في التبصرة ٢/ ٧٣٧ بقوله : « هو =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يثقل على ألسنتهم؛ ويوضّح ذلك سيبويه[١] بقوله : « اعلم أنّ التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأنّ اختلاف الحروف أخفّ عليهم من أن يكون من موضعٍ واحد؛ ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو : ضربّب ولم يجىء (فَعَلّل) ولا (فَعِلّل) ولا (فَعُلّل) إلاّ قليلا ولم يبنوهن على (فُعالِل) كراهية التضعيف؛ وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضعٍ واحد ثم يعودوا له، فلمّا صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضعٍ واحد، ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا؛ لتكون رفعةً واحدة، وكان أخفّ على ألسنتهم مما ذكرت لك »[٢]، ولذا كان ابن عصفور[٣] يشبّه عودة اللسان للنطق بالحرف الثاني إلى

= التقاء حرفين من جنسٍ واحد في موضعين؛ عين الفعل ولامه، في فعلٍ كان ذلك أو اسم » أي المضعف الثلاثي نحو : مدّ، والمزيد فيه نحو : فرّح، وهو يختلف عن المضاعف الرباعي الذي يطلق عليه اسم (المطابق) وهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ واحد وعينه ولامه الثانية من جنسٍ آخر، نحو : زلزل .

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، أخذ النحو عن الخليل، ويونس، وعيسى بن عمر، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش وعمل كتابه الذي لم يُسبق إليه . توفي سنة (١٨٠ هـ) على الأصح .
ـ انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٦٣، ٦٤ . طبقات النحويين واللغويين ٦٦ . تاريخ العلماء النحويين ٩٠ . نزهة الألباء ٥٤ ـ ٥٨ . إنباه الرواة ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٦٠ . غاية النهاية ١/ ٦٠٢ .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨ . وانظر : المفصّل ٥٤٥ . اللباب ٢/ ٤٦٩ . شرح الشافية ٣/ ٢٣٨، ٢٣٩ .

(٣) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي، أخذ النحو عن الدبج، =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

موضعه الأول في الحروف المضاعفة بمشي المقيّد؛ الذي يرفع قدمه ويضعها في موضعها أو قريبٍ منها لأنّ القيد يمنعه عن الانبعاث وامتداد الخطوة[١].

= والشلوبين، له مصنفات قيمة، منها : (المقرّب) في النحو، و(الممتع) في التصريف، وثلاثة شروح على الجمل، وغيرها . توفي سنة (٦٦٩ هـ) .

ـ انظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٣٦، ٢٣٧ . فوات الوفيات ٢/ ٩٣ . البلغة ١٦٠ . بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ . شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠، ٣٣١ .

(١) الممتع ٢/ ٦٣١ .

ـ ويقول الجاربردي : « قال بعض الفضلاء : التباعد المفرط بين الحرفين يجعل اللفظ بهما بمنزلة الوثبة، فلذلك أُجيز الإبدال، والتقارب المفرط يجعل اللفظ بهما بمنزلة حَجَلان المقيّد « الحجلان : مشية المقيّد » وشبّهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في موضعٍ واحد، وبعضهم بإعادة الحديث مرتين، وكل ذلك مستكره . . . ولذلك صارت الحروف المتباعدة المخارج أحسن في التأليف وأسهل مما تدانت مخارجه ألا ترى إلى ثقل قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

حتى لا يكاد ينشده منشد ثلاث مرات ولا تعثر لسانه ولا تلعثم؛ وإنما ذلك لقرب المخارج، وإلى خفة قول الآخر :

تذكر نيل الخير والشر والذي
أخاف وأرجو والذي أتوقع

وذلك لاختلاف مخارج حروفه وبُعْدِ بعضها من بعض » . مجموعة الشافية ١/ ٣٢٧، وانظر : شرح المفصّل ١٠/ ١٢١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهذا الإدّغام[١] يدخل كلّ الحروف إلاّ الألف والهمزة[٢]، أمّا الألف « فلأنها ساكنة أبداً فلا يمكن إدّغام ما قبلها فيها، ولا يمكن إدِّغامها لأنّ الحرف إنما يُدَّغم في مثله وليس للألف مثلٌ متحرك فيصحّ الإدّغام فيها »[٣] ولذا امتنع إدّغام الألفين مطلقاً، وأمّا الهمزة « فثقيلة جداً، ولذلك يخفّفها أهل التخفيف منفردة، فإذا انضمّ إليها غيرها ازداد الثقل، فألزمت إحداهما البدل . . . فيزول اجتماع المثلين فلا يدغّم إلاّ أن تكونا عينين نحو : سألّ ورأّس، [فإنها] تُدغّم ولا تبدل؛ [لأنه] لو أُبدلت إحداهما لاختلفت العينان، والعينان أبداً في كلام العرب لا يكونان إلاّ

---

(١) أعني : إدّغام المثلين؛ فإنّه يدخل جميع الحروف على حدّ سواء، أمّا إدّغام المتقاربين فهو « في حروف الفم أقوى منه في حروف الطرفين؛ يعني الحلق والشفتين » . التوطئة ٣٨٢، وانظر : جمل الزجاجي ٤٠٩، ما ذكره الكوفيون من الإدّغام ٦٠ وما بعدها . التبصرة ٢/ ٩٣٣ . منثور الفوائد ٧٦ . المقدمة الجزولية ٣١٢ .

(٢) انظر : الكتاب ٢/ ٤١١ . المقتضب ١/ ١٦١ ـ ١٩٨ . التبصرة ٢/ ٩٣٣ . الممتع ٢/ ٦٣٣ . المبدع ٢٤٥ .

(٣) شرح المفصّل ١٠/ ١٢١، وانظر : المقتضب ١/ ١٩٨ . الممتع ٢/ ٦٣٣ . شرح الشافية ٣/ ٢٣٧ .
ـ من الأدلة على تعذّر إدّغام الألفين، فذلك كما حصل عندما اجتمعا في آخر الاسم المقصور الذي زيدت عليه ألف للتوسع نحو (صحرا)، فإنّهم قلبوا الثانية همزة لتعذّر إدّغامهما، وكذلك في : كساء ورداء وقائل وبائع . . . فيما قُلب حرف العلة فيه ألفاً، وعندما التقى الألفان ولم يمكن الإدّغام قُلبت الثانية همزة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مثلين »[١]، وأمّا باقي الحروف إذا اجتمع منها مثلان لزم إدّغام الأول في الثاني ـ على شرطه ـ ولا يجوز الإظهار إلاّ في ضرورة الشعر؛ ومن ذلك قول قَعْنَب بن أمّ صاحب :

مهلاً أعاذلَ قد جربتِ من خُلُقي
أنـي أجـود لأقـوامٍ وإن ضَنّنُـوا[٢]

ولا يجوز في الكلام إلاّ (ضنّوا) .

ولمّا كان الإدّغام يحصل بدفن المثل الأول في الثاني، ولمّا

---

(١) الممتع ٢/ ٦٣٣، وانظر : المقتضب ١/ ١٩٨ . التكملة ٢٧٦ . المنصف ٢/ ٥٢ .
ـ وهذا هو حكم الهمزتين إن كانا في كلمة واحدة، أمّا « إن كانا في الكلمتين؛ نحو : اقرأْ آية، وأقرىءْ أَباك، وليقرأْ أَبوك؛ فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والخليل يجب تخفيف الهمزة، فلا يلتقي همزتان، وزعموا أنّ ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين، وأناس معه، قال سيبويه : وهي رديئة، وقال : فيجب الإدّغام في قول هؤلاء مع سكون الأولى ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو : قرأَ أَبوك، قال السيرافي : توهم بعض القرّاء أنّ سيبويه أنكر إدّغام الهمزة، وليس الأمر على ما توهموا، بل إنّما أنكره على مذهب من يخفف الهمزة، كما هو المختار عنده، وقد بّين سيبويه ذلك بقوله : ويجوز الإدّغام في قول هؤلاء، يعني على تلك اللغة الرديئة » شرح الشافية ٣/ ٢٣٦، وانظر رأي سيبويه في الكتاب ٢/ ٤٠٩، ٤١٠ .

(٢) استشهد به سيبويه ٢/ ١٦١، وقال : « وهذا النحو في الشعر كثير » والبيت من شواهد أبي زيد في نوادره ٢٣٠، والمبرد في المقتضب ١/ ٢٥٣، وابن جني في المنصف ١/ ٣٣٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كان هذا لا يتأتى إلا إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً والمثلان المتجاوران ليس بالضرورة أن يلتقيا على هذه الصورة، فكما أنهما قد يأتيان ساكناً ومتحركاً، فقد يأتيان متحركاً ومتحركاً، وقد يأتيان متحركاً وساكناً، ولذا انقسم الإدغام إلى ثلاثة أقسام . . . بانقسام صور المثلين :

القسم الأول : وهو الذي يكون فيه المثل الأول ساكناً والثاني متحركا، فالإدّغام هنا واجب[1]، سواء كانا في كلمةٍ من فعل نحو : قدّر وقطّع، أو اسم نحو : المدّ والشدّ، أم كان في كلمتين نحو : اسمعْ عِلماً، ولم يذهبْ بَكر، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ ﴾[2].

يقول ابن يعيش[3] : « يحصل الإدّغام ضرورة سواء أُريد أو لم يُرد؛ إذ لا حاجز بينهما من حركةٍ ولا غيرها، نحو لم يرحْ

---

(١) انظر : المقتضب ١/١٩٨ . أدب الكتّاب للصولي ٢٥٦ . التبصرة ٢/٩٣٤ . المفصّل ٥٤٥ . اللباب ٢/٤٧٢ . الممتع ٢/٦٣٤، ٦٤٣، ٦٤٧ . شرح الشافية ٣/٢٣٦ . المبدع ٢٤٦ . مجموعة الشافية ١/٣٢٧ . إتحاف فضلاء البشر ١/١٢٨ .

(٢) سورة المائدة، الآية ٦١ .

(٣) هو يعيش بن علي بن يعيش، من كبار أئمة العربية، أخذ عن جلة العلماء، منهم : أبو اليمن الكندي، وأبو الفضل الطوسي، له مصنفات عدة منها : (شرح المفصّل) و (شرح الملوكي) . توفي سنة (٦٤٣ هـ) .
ـ انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤/٤٥ . إشارة التعيين ٣٨٨ . البلغة ٢٤٣ . بغية الوعاة ٢/٣٥١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حَاتم، ولم أقلْ لَك، فالإدّغام حصل فيهما ضرورة؛ لأنّ الأول اتصل بالثاني من غير إرادة لذلك، ألا ترى أنّ إسكان الأوّل لم يكن للإدّغام فوجد شرط الإدّغام بحكم الاتفاق من غير قصد؛ وذلك بأن اعتمد اللسان عليهما اعتمادةً واحدة؛ لأنّ المخرج واحد ولا فصل »[١].

وشروط هذا القسم أربعة[٢]:

أحدها : أن لا يكون أول المثلين هاء سكت، فإن كان هاء سكت لم يدَّغم، لأنّ الوقف على الهاء منوي الثبوت[٣]، أمّا القراءة بالإدّغام[٤] في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩ ﴾[٥] فهي ضعيفة من جهة القياس .

الثاني : أن لا يكون الأوّل همزةً منفصلة عن الفاء ـ كما ذكرت سابقاً ـ وذلك نحو : لم يقرأْ أَحد، فإنّ الإدّغام في ذلك رديء .

الثالث : أن لا يكون الأوّل مَدةً في الآخر، فإن كان مدةً في الآخر لم يدَّغم، وذلك كما في نحو قولهم ظلموا واقداً، واضربي ياسراً، ونحو قوله عزّ وجلّ : ﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي

(١) شرح المفصّل ١٠/ ١٢١ .
(٢) انظر : مجموعة الشافية ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ . حاشية الصبان ٤/ ٣٤٥ .
(٣) انظر : القطع والائتناف ٣١١ . المكتفى في الوقف والابتدا ٢٥٤ .
(٤) انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩ .
(٥) سورة الحاقة، الآيتان ٢٨، ٢٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1] ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾[2] وإنّما لم يدغّم مثل ذلك لئلا يذهب المدّ بسبب الإدّغام[3].

أمّا إن كان الأوّل حرف لين أدغم؛ وذلك كما في نحو: اخشَي ياسراً، واخشَوا واقداً، قال الله تعالى: ﴿ فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ﴾[4].

الرابع: أن لا يكون المثلان واوين أو ياءين، والواو الأولى أو الياء الأولى منهما مبدلة عن همزة؛ نحو: توْوِي [من: تؤوي] وريْيَا [من: رئيا] إذا خُفّفت همزتهما فلا يلزم الإدّغام؛ لأنّ المثل الأول فيهما عارض، والقراءة بالإدّغام[5] في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾[6] مأخوذة من الريّ؛ وهو: امتلاء الشباب.

وهذا القسم من الإدّغام لم يُشر إليه ابن مالك[7] في ألفيته،

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٤٦.

(٢) سورة البلد، الآية ١٤.

(٣) انظر: الكتاب ٢/ ٤٠٩ ـ ٤١١.

(٤) سورة التغابن، الآية ٦.

(٥) هي قراءة: نافع وابن عامر، أمّا بالهمز فقراءة الباقين. انظر: معاني القراءات ٢/ ١٣٨. إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٦.

(٦) سورة مريم، الآية ٧٤.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن مالك، إمامٌ في العربية واللغة والقراءات، معروف بالفضل والصلاح، قرأ العربية على ثابت الكلاعي، له مصنفات مشهورة منها: (تسهيل الفوائد) (الكافية الشافية) وشرحهما، و (الخلاصة) وغيرها. توفي سنة (٦٧٢).
ـ انظر ترجمته في: إشارة التعيين ٣٢٠، ٣٢١. فوات الوفيات ٣/ ٤٠٧ ـ=

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مع أنّه نصّ عليه في الكافية الشافية وذكر شروطه فقال :

أوّلُ مثليـــن أدغـــم إن سكنـــا
وليـس همـزةً نـأت عـن فـا البنـا

وليـس هـا سكـتٍ ولا مـدًّا ختـم
أو مبـدلاً إبـدالـه لـم يلتـزم[١]

القسم الثاني : وهو الذي يكون فيه المثلان متحركين، ونظراً لثقل التضعيف ـ كما بينت ذلك سابقاً ـ لجأوا هنا أيضا إلى الإدّغام، ولكن لمّا كان الإدّغام لا يحصل إلاّ بحرفين ساكنٍ ومتحرك؛ لكي لا تفصل[٢] حركة الأول بينهما؛ لأنّ الحركة أبداً محلها بعد الحرف[٣]، سكّنوا الحرف الأول[٤] وذلك « بحذف الحركة منه إن كان ما قبله متحركاً أو ساكناً هو حرف مدّ ولين، أو بنقلها إلى ما قبله إن كان ساكناً غير حرف مدّ ولين »[٥].

= ٤٠٩ . غاية النهاية ٢/ ١٨٠، ١٨١ . النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤ . بغية الوعاة ١/ ١٣٠ ـ ١٣٧ .

(١) شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٧٥ .

(٢) يقول الجاربردي « الفصل قد يكون بحرف نحو : ربرب « هو القطيع من البقر الوحشي » وقد يكون بنقل اللسان من محلٍ إلى محلٍ آخر نحو : فلس ، أو من محلٍ ثم إليه نحو : ريّا، بخلاف النطق بهما دفعة، ولذلك يفرق بين قولي : قدّ ـ بالإدّغام ـ وقدَدَ بفكه » مجموعة الشافية ١/ ٣٢٦ .

(٣) انظر : سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨، ٢٩ .

(٤) انظر : المقتضب ١/ ٢٠٦ .

(٥) الممتع ٢/ ٦٣٤، وانظر : شرح التصريف ٤٧٢ . المبدع ٢٤٦ . مجموعة =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالأول نحو : ردّ، فإنّ أصله : ردَدَ، فحُذفت حركة الأول لتحرك ما قبله، **والثاني نحو** : فارّ وضارّ، فإنّ أصلهما : فارِرٌ وضارِرٌ، فحُذفت أيضاً حركة الأول ولم تُنقل إلى الساكن قبله؛ لأنّه حرفُ مدّ ولين، **والثالث نحو** : مَكَرّ ومُسْتقَرّ، فإنّ أصله : مَكْرَرٌ ومُستَقْرَرٌ، فنُقلت حركة الأول إلى الساكن قبله؛ لأنّه غيرُ حرف مدّ ولين، ثم أُدغم في الثاني .

وهذا القسم من الإدّغام له حكمان :

أ ـ واجبٌ، وذلك عندما يكون المثلان في كلمةٍ واحدة .

ب ـ جائزٌ، وذلك عندما يكون المثلان في كلمتين، أو ما في حكمهما .

وفيما يلي توضيحٌ لمواضع الحكمين وشروطهما :

أ ـ إدّغام المثلين المتحركين الواجب[1]، وذلك كما في نحو : (ردّ) من : ردَدَ، و (ضنّ) من : ضنِنَ، و (لبّ) من : لبُبَ، وكما في الفعل (صدّ) من قول الله تعالى : ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾[2] فإدّغام الدال في الدال

= الشافية ١/ ٣٣١ .

(١) انظر : الكتاب ٢/ ٤٠٧ . المقتضب ١/ ١٩٨ . التكملة ٢٧٤ . المنصف ٢/ ٣٠٣ . شرح التصريف ٤٧٠، التبصرة ٢/ ٩٣٥، اللباب ٢/ ٤٦٩ . شرح المقدمة الجزولية ٣/ ١١٥٣ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢ . الممتع ٢/ ٦٤٤ . شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٧٧ . شرح الشافية ٣/ ٢٤١ . مجموعة الشافية ١/ ٣٢٩ . أوضح المسالك ٤/ ٤٠٨ .

(٢) سورة النساء، الآية ٥٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واجب[١]؛ لأنّهما قد وقعا في كلمةٍ واحدة، وهذا هو حكم كلّ مثلين متحركين التقيا في كلمةٍ واحدة ما دامت قد تحققت الشروط التالية :

الشرط الأول : أن لا يكون أول المثلين هو (فاء) الكلمة؛ لأنّه لا بدّ من تسكينه، وعندها يتعذّر الابتداء به، ولذا وجب الإظهار[٢] في نحو : دَدَن، وبَبَر[٣].

الشرط الثاني : أن لا يتصل أول المثلين بمدّغم؛ نحو : قرّر وعدّد وردّد من الأفعال وجسّس جمع « جاس »[٤] من الأسماء، ففيها جميعاً ثلاثة أمثال؛ الأوّل منها ساكن والثاني والثالث متحركان، وقد أُدغم الأول في الثاني، ويمتنع إدّغام الثاني في الثالث؛ لأنّه لو أُدغم المدغّم فيه لالتقى ساكنان ولبطل الإدّغام السابق[٥]، ولذا امتنع ـ أيضاً ـ إدّغام ما قبله ساكن إلاّ أن

---

(١) يقول ابن يعيش بعد أن مثّل على هذا القسم بـ « ردّ، يردّ، وشدّ، يشدّ » : (كلّ العرب يدّغم ذلك) شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢ .

(٢) انظر : المبدع ٢٤٦، أوضح المسالك ٤/ ٤٠٩ .

(٣) الددن : هو اللهو واللعب . تهذيب اللغة ١٤/ ٦٩، والببر : هو ضربٌ من السباع . اللسان ٤/ ٣٧ .

(٤) الجسّ : اللمس باليد . تهذيب اللغة ١٠/ ٤٤٨ .

(٥) انظر : الكتاب ٢/ ١٦١ . المقتضب ١/ ٢٠٢ . شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٧٧ . المبدع ٢٥٠ . أوضح المسالك ٤/ ٤٠٩ .
ـ يقول الرضي في شرح الشافية ٣/ ٢٤٠ : « ولأنّهم لو أدغموا الثاني في الثالث فلا بدّ من نقل حركته إلى الأول، فيبقى ردَدّ ولا يجوز . إذ التغيير إذن لا يُخرجه إلى حالٍ أخفّ من الأولى » .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يكون ذلك الساكن حرف مدّ ولين؛ نحو : رادّ وتمودّ الثوب وتُمِيْدّ؛ وذلك « لأنّ الألف والواو والياء قد صار ما فيها من المدّ بمنزلة الحركة، ألا ترى أنّ زمان الحرف الممدود أطول من زمان غيره . . . فصار ما فيها من المدّ يقوم مقام الحركة »[(١)].

الشرط الثالث : أن لا يكون المثلان في كلمةٍ على وزنٍ أريد به الإلحاق[(٢)]؛ سواء كان الحرف الملحقِ هو أحد المثلين كما في نحو قولهم : قردَد ومهدَد من الأسماء الملحَقة بـ (جعفر) وكقولهم شملَل وجلبَب من الأفعال الملحَقة بـ (دحرج) أو كان الحرفُ الملحقِ غيرَ المثلين كما في نحو قولهم : هيلل، لمن أكثر من قول : « لا إلـه إلاّ الله » فإنّ (الياء) المزيدة لإلحاق الفعل بـ (دحرج) غيرُ المثلين، أو كان أحد الحرفين الملحِقين هو أحد المثلين والآخر غيرهما؛ وذلك في الخماسي من الأفعال المزيدة للإلحاق بـ (احرنجم) نحو اقعنسس، وفي الخماسي من الأسماء المزيدة للإلحاق بـ (سفرجل) نحو : ألندد وعفنجج فإنّ (النون) في الثلاثة زيدت للإلحاق وهي غير المثلين، والحرف التالي لها في الأمثلة

---

(١) التبصرة ٢/ ٩٣٦، وانظر : الكتاب ٢/ ٣٩٨ . المقتضب ١/ ٢٠٣ . اللباب ٢/ ٤٧١ .

(٢) انظر : الكتاب ٢/ ٤٠١ . المقتضب ١/ ٢٠٤ . التكملة ٢٧٣ : المنصف ٢/ ٣٠٣ . شرح التصريف ٤٧١ . اللباب ٢/ ٢٠٣ . الفصول الخمسون ٢٦٩ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢ . شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٧٨، شرح الشافية ٣/ ٢٤٠ . المبدع ٢٥٠ . مجموعة الشافية ١/ ٣٣٢ . أوضح المسالك ٤/ ٤٠٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الثلاثة زيد أيضاً للإلحاق وهو أحد المثلين .

ففي جميع هذه الصور وأشباهها يمتنع الإدّغام؛ وذلك لكي لا يزول بالإدّغام موازنة الملحق بالملحق به؛ لأنّه لو أُدغم (جلبب) ـ مثلاً ـ للزم تسكين الأول بنقل حركته إلى الساكن قبله، ولأدّى ذلك فوات موازنته لـ (دحرج) « فيبطل غرض الإلحاق، والأحكام الموضوعة للتخفيف إذا أدت إلى نقض أغراضٍ مقصودة تُركت »[١] .

الشرط الرابع : أن لا يكون المثلان في (اسمٍ) ثلاثي على وزنٍ مخالفٍ لأوزان (الفعل) فلا يُدّغم مثل : ذُلُل وجُدُد وسُرُر من (فُعُل) ولا مثل : لِمَم وكِلَل وقِدَد من (فِعَل) ولا مثل : دُرَر وجُدَد وغُرَر من (فُعَل) ولا مثل : رِدِد من (ردّ) لو بُني على (فِعِل)[٢]، وما ذاك إلاّ لأنها جاءت على أوزانٍ قد استقلّ

---

(١) شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢، وانظر : التكملة ٢٧٣، المنصف ٢/ ٣٠٣ .

(٢) ذُلُل : جمع الذلول، وهو من الذلّ . تهذيب اللغة ١٤/ ٤٠٦ .
سُرُر : مفرد أسارير، وهي الخطوط التي في الجبهة ١٢/ ٢٨٦، تهذيب اللغة ١٢/ ٢٨٦
لمَم : الإلمام هو الزيارة غِبّاً، والفعل ألممت به . العين ٨/ ٣٢٢ .
كِلَل : الكِلَل الصوامع والقباب التي تُبنى على القبور . تهذيب اللغة ٩/ ٤٤٧ .
قدَد : القِدَد الفرق والجماعات المختلفة . تهذيب اللغة ٨/ ٢٦٨ .
درَر : الدُرّ العِظام من اللؤلؤ والواحدة درّة . تهذيب اللغة ١٤/ ٦١ .
جُدَد : الجدد الخطط والطرق تكون في الجبال، وواحدها جُدّة . تهذيب اللغة ١٠/ ٤٥٧ .
غُرَر : الغرة في الجبهة بياض يغرّ، والأغر الأبيض . العين ٤/ ٣٤٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بها الاسم[١]، وبما أنّ الاسم أصلٌ للفعل[٢] والإظهار أصلٌ للإدّغام أُعطي الأصلُ للأصل، والفرعُ للفرع يقول ابن مالك : « الإدّغام فرعٌ على الإظهار فخُصّ بالفعل لفرعيته، وتبع الفعلَ فيه ما وازنه من الأسماء دون ما لا يوازن »[٣].

إذن فسبب منع تلك الأسماء من الإدّغام هو مجيئها على أوزانٍ من غير أوزان الفعل، ولذا أدغم العرب الأسماء التي هي مثل: صبّ وطبّ وضفّ؛ لأنّها من: صبِبٍ وطبِبٍ وضفِفٍ[٤]

---

(١) أوزان الاسم الثلاثي « المشهورة » عشرة : (فَعْل) كصَقْر، و(فِعْل) كعِدْل، و(فُعْل) كقُفْل، و(فَعَل) كجَبَل، و(فَعِل) ككَتِف، و(فَعُل) كرَجُل، و(فِعَل) كعِنَب، و(فِعِل) كإبِل، و(فُعُل) كعُنُق، و(فُعَل) كخُرَز .
وأوزان الفعل الثلاثي ثلاثة : (فَعَل) نحو : جَلَس، و(فَعِل) نحو : سَمِع، و(فَعُل) نحو : شَرُف .
وواضح من أوزان القبيلين أنّ الاسم يتفق مع الفعل في ثلاثة أوزان هي : (فَعَل) و(فَعِل) و(فَعُل)، ويخالفه في السبعة الباقية وهي المقصودة بهذا الشرط .

(٢) انظر : أسرار العربية ١٧ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٠ . وانظر : الكتاب ٢/ ٣٩٩ . المقتضب ١/ ١٩٩ ـ ٢٠١ . الأصول ٣/ ٤٠٦ . المنصف ٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٣ . علل النحو ٥٥٥، اللباب ٢/ ٤٦٩ . الممتع ٢/ ٦٤٤ ـ ٦٤٦ . المبدع ٢٤٨، ٢٤٩، أوضح المسالك ٤/ ٤٠٩ .

(٤) الصبابة : رقة الشوق وحرارته، يقال : رجل صبّ، أي عاشق مشتاق، وقد صببت يا رجل . الصحاح ١/ ١٦١ . الطبّ : أصل الطبّ الحذق بالأشياء والمهارة بها . تهذيب اللغة ١٣/ ٣٠٣ . الضفّ : الضفّ والشظف جميعاً الضيق والشدة . تهذيب اللغة ١١/ ٤٧٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أي : من (فَعِل) الذي هو مماثل لأحد أوزان الفعل، وكذلك عندما بنوا اسماً من (ردّ) على وزن (فَعُل) قالوا : ردّ بالإدّغام؛ لأنّه جاء ـ أيضا ـ على وزنٍ مماثل لوزن من أوزان الفعل « وكان القياس أن يُدغم ما هو على (فَعَل) كشَرَر وقَصَص وعَدَد لموازنته الفعل، لكنّه لّما كان الإدّغام لمشابهة الفعل الثقيل، وكان مثل هذا الاسم في غاية الخفة؛ لكونه مفتوحَ الفاء والعين . . . تركوا الإدّغام »[١] .

ب ـ إدّغام المثلين المتحركين الجائز : وإنّما كان حكم الإدّغام هنا جائزاً لأنّ اتصال المثلين ببعضهما ليس بلازم[٢]؛ لأنّ كلّ واحدٍ منهما في كلمةٍ مستقلة، فلا يلزم أن يلاقيَ أوّلُ الكلمة الثانية آخرَ الكلمة الأولى، فكان اجتماع المثلين هنا عارضاً، إضافةً إلى أنّهما متحركان[٣]، ولكن ومع أنّ هذا هو الحكم العام في كلّ مثلين متحركين التقيا وهما منفصلان إلاّ أنّ هنالك مراتب يتدرج فيها إدّغام هذين المثلين من الأحسن إلى الحَسَن إلى الممتنع، وملاك الأمر في ذلك هو ما يحيط المثلين من حركةٍ أو سكون، وتوضيح ذلك فيما يلي :

المرتبة الحُسْنى : وهي التي يقع فيها المثلان بين حروفٍ

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٤٢ . وانظر : الكتاب ٢/ ٣٩٩ . المقتضب ١/ ٢٠٠ . الأصول ٣/ ٤٠٦ .

(٢) انظر : الأمالي الشجرية ١/ ١٥١ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢ . شرح المقدمة الجزولية ٣/ ١١٥٣ . الممتع ٢/ ٦٥٠ . مجموعة الشافية ١/ ٣٢٩ .

(٣) أي : لم يتوفّر فيهما شرط القسم الأول من الإدّغام وهو : سكون الأول وتحرك الثاني؛ أي : الشرط الذي أوجب الإدّغام على الرغم من أنّهما منفصلان .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

متحركة بحيث يصبح مجموع الحروف المتحركة بهما خمسةً فصاعداً؛ يقول سيبويه : « أحسنُ ما يكون الإدّغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرفٍ متحركة بهما فصاعداً »[١]، وذلك كقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾[٢] على قراءة من أدغم[٣] اللام في اللام، وكقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾[٤] على قراءة[٥] من أدغم العين في العين، وكقولهم : فَعَلَ لَبِيد، ونَزَعَ عُمَرُ، وذَهَبَ بِمَالك . ويكون الإدّغام في هذه المرتبة بحذف حركة أول المثلين، ولذا كان الإدّغام أحسنَ من الإظهار لما فيه من التخفيف، والإظهار لغة أهل الحجاز[٦].

المرتبة الحَسَنة : وهي التي يقع فيها المثل الأول بعد حرف مدّ؛ نحو : المَالُ لَك، وعُوْدُ دَاود، وقِيْلَ لَهم . أو يقع بعد حرف لين؛ نحو : ثَوْبُ بَكر، وجَيْبُ بِشر . . . . فيجوز الإدّغام والإظهار وذلك كما في قراءة[٧] قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٠٧، وانظر : المقتضب ١/ ٢٠٦ . التكملة ٢٧٤ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢ . الممتع ٢/ ٦٥١ . شرح الشافية ٣/ ٢٤٨ . المبدع ٢٥١ .

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢ .

(٣) ذكرها النحّاس في إعراب القرآن ١/ ١٤٧، ولم ينسبها إلى أحد . وانظر : الإدّغام الكبير ٩٣ .

(٤) سورة الحج، الآية ٦٥ .

(٥) انظر : الإدّغام الكبير ١٠٦ .

(٦) انظر : الممتع ٢/ ٦٥٠ .

(٧) قراءة (الرحيم مالك) بإدّغام الميم الأولى في الثانية منسوبة لأبي عمرو =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ ﴾[١] لكن الإظهار أحسن؛ وذلك لأنّ حروف المدّ واللين ساكنة، وعليه لم تتوالَ الحركات التي تثقل على ألسنتهم فتجعلهم يدَّغمون لغرض التخفيف، ولولا المدة التي هي في حروف المدّ وحروف اللين، والتي تجعلها تقترب من الحروف المتحركة لامتنع الإدّغام[٢] أصلاً كما سيتضح في المرتبة التالية! يقول الرضي[٣] : « المدّ يقوم مقام الحركة، وإنّما جاز الإدّغام في نحو : ثُوْبِ بَكر وجَيْبِ بَكر . . . ؛ لأنّ الواو والياء الساكنين فيهما مدّ على الجملة وإن لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما، إلاّ أنّ مدّهما أقل من مدّهما إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما »[٤].

وهذا هو الذي جعل التقاء الساكنين هنا مغتفراً؛ وذلك لما في الساكن الأوّل من المدّ ولما في الحرف المشدّد من التشبث

= ويعقوب في : إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٦٣ .

(١) سورة الفاتحة، الآيتان ٣، ٤ .

(٢) انظر : الكتاب ٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٩، التكملة ٢٧٥ . التبصرة ٢/ ٩٣٥، ٩٣٦، اللباب ٢/ ٤٧١ . شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٩ شرح الشافية ٣/ ٢٤٨، المبدع ٢٥٢ . مجموعة الشافية ١/ ٣٣٣ .

(٣) هو محمد بن الحسن الاستراباذي، من العلماء بالعربية، له اختيارات جمّة تفرّد بها، من أشهر مصنفاته : (شرح الكافية) و (شرح الشافية) لابن الحاجب . توفي سنة ٦٨٦ هـ .
ـ انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١/ ٥٦٧، ٥٦٨ . شذرات الذهب ٢/ ١٣٧٠ . معجم المؤلفين ٩/ ١٨٣ .

(٤) شرح الشافية ٣/ ٢٤٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالحركة، وكذلك لأنّ التقاء الساكنين غيرُ لازم إذ قد يزول بالإظهار[1]، المقدّم على الإدّغام في هذه المرتبة .

المرتبة الممتنعة : وهي التي يقع فيها المثل الأول بعد حرفٍ (صحيح) ساكن؛ فهنا يمتنع الإدّغام[2] سواءً كان المثلان حرفين صحيحين؛ نحو : اسْمُ مُوسى، وابْنُ نُوح، أو كانا حرفي علّة؛ نحو : ضبْي ياسر، وغزْو واقد « وإنّما لم يجز الإدّغام فيه؛ لأنّ الإدّغام في الكلمتين أضعف منه في الكلمة الواحدة . . . فلمّا كان أضعف لم يقوَ على أن يُغَيّر له الحرف الساكن بالتحريك، إذ لو أدغمت لم يكن بدّ من تحريك سين « اسم » وباء « ابن » »[3].

وإدّغام المثلين المتحركين (الجائز) لا يقف عند هذه الصور، بل يتعداها إلى صورٍ أخرى؛ وذلك حين يلتقي المثلان متحركين في كلمةٍ، غير أنّ حركة أحدهما ليست بلازمة، أو حين يلتقي المثلان في كلمةٍ هي في حكم كلمتين . . . . وفيما يلي تفصيل لهذه الصور :

الصورة الأولى : وهي صورة الفعل الماضي الثلاثي الذي عينه ولامه ياءان، وهو ما يُسمى بـ (اللفيف المقرون) إذا كان على وزن (فَعِل)؛ نحو : حيِيَ وعيِيَ[4]، فإنّ المثلين في مثل

---

(١) انظر : المقتضب ١/ ١٨٣ . التبصرة ٢/ ٩٣٥ . الممتع ٢/ ٦٥١ .

(٢) انظر : الكتاب ٢/ ٤٠٧ . التكملة ٢٧٤ . التبصرة ٢/ ٩٣٥ . شرح المقدمة الجزولية ٣/ ١١٥٣ .

(٣) الممتع ٢/ ٦٥٢، وانظر : مجموعة الشافية ١/ ٣٣٣ .

(٤) عيِيَ فلان بالأمر وعن حجته يعيا : إذا عجز . تهذيب اللغة ٣/ ٢٥٧ . وانظر رأي الأزهري في إدّغام (حَيِيَ) في التهذيب ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هذا الفعل يجوز فيهما الإدّغام وتركه؛ أمّا الإدّغام فلكونهما قد التقيا في كلمةٍ واحدة، وليس ما يمنع الإدّغام، وأمّا ترك الإدّغام فلأنّ حركة « الياء » الثانية لا تظهر في صورة المضارع؛ نحو : يحييْ، ولأنّ « الياء » الثانية تسقط في صورة الأمر إذا قيل : أحي، وكذلك في صورة الفعل المضارع المجزوم إذا قيل : لم يحي، ولذا عُدّ اجتماعُهما في صورة الماضي وكذلك تحركهما كالعارض « والعارض لا اعتداد به »[١]، فكذلك ما هو كالعارض . وقد قُرِيء بالإدّغام والفك[٢] في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾[٣] .

وقال الشاعر[٤] بالإدّغام :

عيّوا بأمرهم كما
عيّت ببيضتها الحمامة

(١) شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٤، وانظر المسألة في : الكتاب ٢/ ٣٨٧ . معاني الأخفش ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، المقتضب ١/ ١٨١، ١٨٢، الأصول ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨، التكملة ٢٧١، المنصف ٢/ ٢٩٠، أوضح المسالك ٤/ ٤٠٩، حاشية الصبان ٤/ ٣٤٩ .

(٢) بالإدّغام قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ عاصم ونافع بفك الإدّغام . السبعة ٣٠٦، وانظر : معاني الأخفش ٢/ ٣٢٣ .

(٣) سورة الأنفال، الآية ٤٢ .

(٤) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه ٧٨ وهو من شواهد : الكتاب ٢/ ٣٨٧، المقتضب ١/ ١٨٢، التكملة ٢٧١، المنصف ٢/ ١٩١، شرح المفصّل ١٠/ ١١٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال الآخر[1] بالفك :

وكنا حسبناهم فوارس كَهْمَسٍ
حَيُوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا

والإدّغام أكثر[2].

الصورة الثانية : وهي التي يكون فيها المثلان هما « التاءان » اللذان في أول الفعل الماضي الذي هو على وزن (تفاعل) و(تفعّل) نحو : تتابع وتترّس، والمضارع منه نحو : تتثاقل وتتنزّل، فإنّه يجوز فيهما الإدّغام والفك .

فأمّا الإدّغام فلأنهما قد التقيا في كلمةٍ واحدة، ويكون بتسكين التاء الأولى وإدّغامها في الثانية، مع ضرورة اجتلاب همزة وصل في الفعل الماضي، وضرورة مراعاة أن لا يدَّغم الفعل المضارع إلاّ في وسط الكلام ليكتفي بحركة ما قبله[3]؛

---

(١) البيت لأبي حزابة، وهو من شواهد : الكتاب ٢/ ٣٨٧ . المقتضب ١/ ١٨٢ . الأصول ٣/ ٢٤٨ . التكملة ٢٧١ . المنصف ٢/ ١٩٠ .
ـ وأصل (حُيوا) (حيِيُوا) على وزن (علِمُوا) فنُقلت ضمة الياء إلى ما قبلها فلما سكنت والواو بعدها ساكنة حُذِفت لالتقاء الساكنين . انظر : شرح القصيدة الكافية في التصريف ٥٩ .

(٢) نصّ على هذا سيبويه ٢/ ٣٨٧ .

(٣) أي : لا يُدغم إلاّ في الوصل دون الابتداء، فإن أُريد تخفيفه في البدء حُذفت إحدى التاءين، انظر : حاشية الصبان ٤/ ٣٥٠ .
ـ أمّا ابن مالك فقد قال في شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٥ : « إذا أدغمت فيما اجتمعت في أوّله تاءان زدت همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالتاء =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيقال في الأول : اتّابع واتّرّس، وفي الثاني : قالَ تّثاقل وقالَ تّنزّل .

وأمّا الفك فلأنّ « التاء » الأولى ليست بلازمة؛ لأنّها مزيدة على وزنِ (فاعلَ) و (فعّلَ) « فلمّا لم يلزم صار اجتماعُ المثلين غيرَ لازم، وما لا يلزم ـ وإن كان ثقيلاً ـ قد يُحتمل لعدم لزومه »[١] .

الصورة الثالثة : وهي التي يكون فيها أحد المثلين هو « تاء » (افتعل)؛ في نحو : اقتتل وافتتح، فيجوز فيه الوجهان : الإظهار والإدّغام[٢] .

فالإظهار لأنّ « التاءين » في حكم المنفصلين من جهة أنّ « تاء » الافتعال لا يلزم أن يقع بعدَها مثلُها، بل قد يقع بعدَها غيرُ « التاء » نحو : اكتسب واقتصر واقترب وابتدع . . . ولا يقع بعدها « تاء » إلاّ إذا بني (افتعل) من كلمةٍ عينها « تاء » نحو : استتر واكتتب، من : ستر وكتب، ولذا صار المثلان هنا كالمنفصلين وشُبّها باجتماع المثلين من كلمتين، وكما أنّه لا يُدَّغم المثلان

= المسكنّة للإدّغام فقلت في (تتجلى) : (اتّجلى) » وقد تعقبه ابن هشام بقوله : « ولم يخلق الله همزة الوصل في أوّل المضارع » أوضح المسالك ٤/ ٤١٠، ولذا قال أبو حيّان في الارتشاف ١/ ١٦٤ : إن « كان مضارعاً لا يحتاج إلى همزة الوصل » .

(١) الممتع ٢/ ٦٣٧، وانظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٥ . شرح الشافية ٣/ ٢٤٠ . الارتشاف ١/ ١٦٣ أوضح المسالك ٤/ ٤١٠ . حاشية الصبان ٤/ ٣٥٠ .

(٢) انظر المسألة في : الكتاب ٢/ ٤١٠ . ما ذكره الكوفيون من الإدّغام ٨٣ ـ ٨٥ . التكملة ٢٧٣، ٢٧٤ . اللباب ٢/ ٤٧٠ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢٢ . شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٦ . المبدع ٢٤٧ . مجموعة الشافية ١/ ٣٢٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المنفصلان إذا كان ما قبل الأول منهما ساكناً صحيحاً فكذلك لا يُدَّغم المثلان في (افْتعل) .

وأمّا الإدّغام فلأنّ المثلين قد التقيا في كلمةٍ واحدة، وعند الإدّغام يجوز اتباع أحد الطرق الثلاث :

ـ نقل فتحة « تاء » افتعل إلى « الفاء » وعندها تسقط همزة الوصل لتحرك ما له اجتُلبت، ثم تدغم « التاء » في « التاء » فيقال : (فَعّل) كـ (قَتّل) .

ـ حذف فتحة « تاء » افتعل، فتلتقي ساكنة مع « فاء » الكلمة، فتُحرّك « الفاء » بالكسر على أصل التقاء الساكنين، فتسقط همزة الوصل ـ أيضاً ـ لتحرك الساكن بعدها، ثم تُدَّغم « التاء » في « التاء » فيقال : (فِعّل) كـ (قِتّل) .

ـ اتباع الخطوات نفسها في الطريقة السابقة إلاّ أنّ « التاء » بعد إدّغامها تُكسر إتباعاً لكسرة « فاء » الكلمة، فيقال : (فِعّل) كـ(قِتّل) .

أمّا طريقة الفعل المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر منه فإنّها تتغير بتغير طرقه؛ وذلك على النحو التالي :

فمن قال في الماضي (قَتّل) ـ بفتح التاء والقاف ـ قال في المضارع (يقَتّل) ـ بفتح القاف وكسر التاء ـ وفي اسم الفاعل (مُقَتّل) ـ بفتح القاف وكسر التاء ـ وفي اسم المفعول (مُقَتّل) ـ بفتحهما ـ .

ومن قال (قِتّل) ـ بكسر القاف وفتح التاء ـ قال في

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المضارع (يقِتّل) ـ بكسر القاف والتاء ـ وفي اسم الفاعل (مُقِتّل) ـ بكسر القاف والتاء ـ وفي اسم المفعول (مُقِتّل) ـ بكسر القاف وفتح التاء ـ .

ومن قال (قِتّل) ـ بكسر القاف والتاء ـ قال في المضارع (يقِتّل) ـ بكسر القاف والتاء ـ وفي اسم الفاعل (مُقِتّل) ـ بكسرهما ـ، وفي اسم المفعول (مُقِتّل) ـ بكسرهما ـ أيضا أمّا المصدر ففي اللغات الثلاث (قِتّال) ـ بكسر القاف وفتح التاء ـ .

القسم الثالث : وهو الذي يكون فيه المثل الأول متحركاً والثاني ساكناً وهما في كلمةٍ واحدة[١]، فهذا على ضربين[٢]:

أحدهما : أن يكون سكون الثاني لموجب، ثم قد تعرض ضرورة فيتحرك الحرف لأجلها، مع وجود ذلك الموجب، وذلك كما في الفعل المضارع المجزوم بالسكون[٣]، وفعل الأمر المبني

---

(١) أمّا إن كانا في كلمتين؛ نحو : اضربِ ابْن زَيد، لم يجز الإدّغام البتة؛ وذلك « لأنّ سكون الحرف الثاني من المثلين إذ ذاك لا تصل إليه الحركة، فلا يتصوّر فيه الإدّغام بل يكونان مفكوكين » الممتع ٢/ ٦٥٥ .

(٢) انظر المسألة في : الكتاب ١/ ١٦٠ . معاني الفراء ٢/ ٣٤٢ . المقتضب ١/ ١٨٣ . ما ذكره الكوفيون من الإدّغام ٨٣ ـ ٨٥ . شرح التصريف ٤٧٠، ٤٧١ . شرح الملوكي ٤٥٤ . شرح المفصّل ١٠/ ١٢١ . الممتع ٢/ ٦٥٥ ـ ٦٦٢ . شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٩ ـ ٢١٩٢ . شرح الشافية ٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ . المبدع ٢٥٢، ٢٥٣ . مجموعة الشافية ١/ ٣٣١، ٣٣٢ . أوضح المسالك ٤/ ٤١١، ٤١٢ .

(٣) إنّما قلت : « مجزوم بالسكون » احترازاً مما يكون علامة جزمه حذف حرف العلة؛ نحو : لم يخشَ ولم يقضِ ولم يغزُ، أو يكون علامة جزمه =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

على السكون، نحو : لم يردُدْ و اردُدْ، فإنّ المثل الثاني قد سكن لموجب الجزم أو الوقف، إلاّ أنّه إذا التقى بساكنٍ آخر فقد يتحرك، نحو : لم يردُدِ الْقوم و اردُدِ ابْنك .

الآخر : أن يكون سكون الثاني لموجب، ولا يجوز أن يُحرّك بحركةٍ أخرى ما دام ذلك الموجب باقياً، وذلك كما في الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه نحو : ردَدْتُ وردَدْنا وردَدْن ويردُدْن واردُدْن .

فالضرب الأول : قد جاء كلام العرب فيه بالإظهار والإدّغام؛ أمّا الإظهار فلغة أهل الحجاز، الذين نظروا إلى سكون الثاني ورأوا أنّه لو سُكّن الأول لأدى إلى التقاء الساكنين فتركوا الإدّغام، وبلغتهم جاء القرآن الكريم غالباً[1]؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾[2]، ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾[3]، ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾[4] .

أمّا بنو تميم وغيرهم من العرب فيدّغمون في مثل هذه المواضع « ويشبهونه بالمعرب، من حيث إنه قد تتعاقب عليه الحركات لالتقاء الساكنين، كما تتعاقب حركات الإعراب على

= حذف النون من آخره كما في الأفعال الخمسة .

(١) فقد جاء قوله عزّ وجلّ في سورة الحشر : ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ وغيرها، بالإدّغام .

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٧ .

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٢٠ .

(٤) سورة لقمان، الآية ١٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعرب . . . وكأنّهم نزّلوا الحركة العارضة منزلة اللازمة في « يشدّ » و« يمدّ » فأدغم كإدّغامه »[١]، وعلى لغتهم قراءة[٢]: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾[٣].

وبلغتهم أيضا أنشد الشاعر[٤]:

فغضّ الطرفَ إنّك من نُمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

أمّا الضرب الثاني : فالمسموع عن العرب ـ عدا بكر بن وائل ـ يمنع إدّغامه، وعلى هذا نصّ النحاة المتأخرون وإن اختلفت عباراتهم[٥]، كما أنّ المتأمل في

(١) شرح الملوكي ٤٥٤ .

(٢) القراءة بفكّ الإدّغام منسوبة لنافع وابن عامر، وهي بالإدّغام منسوبة للباقين، انظر : معاني القراءات ١/٣٣٣ . الحجة لأبي زرعة ٢٣٠ . المبسوط ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة، الآية ٥٤ .

(٤) هو جرير والبيت في ديوانه ٨٢١، وهو من شواهد : الكتاب ٢/١٦٠ . المقتضب ١/١٨٥ . علل النحو ٥٥٦ . التبصرة ٢/٧٣٩ . شرح الملوكي ٤٥٢ . الممتع ٢/٦٥٨ . ارتشاف الضرب ١/١٦٦، فجميع هؤلاء قد استشهدوا بالبيت، ووضّحوا الحركات المختلفة التي سُمعت عن العرب في الحرف المدغّم من نحو : (غُضّ) .

(٥) فابن يعيش في شرح المفصّل ١٠/١٢١ يقول : « الإدّغام يمتنع فيه » وابن عصفور في الممتع ٢/٦٥٩ يقول : « إنّ العرب الحجازيين وغيرهم لا يدغّمون ذلك » وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٤/٢١٩٠ يقول : « تعذّر الإدّغام فيه » والرضي في شرح الشافية ٣/٢٤٤ يقول : « المشهور =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كلام[١] سيبويه يجده يكاد ينصّ على ذلك أيضا؛ وما ذلك إلاّ لأنّ العرب قد قالت : ظلَلْتُ، ووددْتُ، وشدَدْتُ، وردَدْت . . . وقال الله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٢]، وقال عزّ من قائل : ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾[٣].

وإنّما امتنع الإدّغام هنا « لأمرين : **أحدهما** : تحرك الأوّل، والحرف الأوّل متى تحرّك امتنع الإدّغام؛ لأنّ حركة الحرف الأوّل قد فصلت بين المتجانسين فتعذر الاتصال . **والأمر الثاني** : سكون الثاني، والإدّغام لا يحصل في ساكن؛ لأنّ الأوّل لا يكون إلاّ ساكناً فلو أُسكن الثاني لاجتمع ساكنان على غير شرطه وذلك لا يجوز »[٤]، وكما امتنع إدّغام المتحرك في الساكن هنا، امتنع أيضا في (أفعِلْ) للتعجّب نحو : أشدِدْ ببياض وجوه المتقين، وقال الشاعر[٥]:

= فيه إثبات الحرفين بلا إدّغام » وابن هشام في أوضح المسالك ٤/ ٤١٢ يقول : « إذا سكن الحرف المدغّم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فكّ الإدّغام » .

(١) الكتاب ٢/ ١٦٠ .

(٢) سورة الأنعام، الآية ٥٦ .

(٣) سورة الإنسان، الآية ٢٨ .

(٤) شرح المفصّل ١٠/ ١٢١، ١٢٢ .

(٥) هو الصحابي عبّاس بن مرداس (رضي الله تعالى عنه) والبيت من شواهد : ابن هشام في أوضح المسالك ٤/ ٤١٢، والسيوطي في الهمع ٥/ ٥٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقـــال نبـــي المسلميـــن تقـــدّمـــوا
وأحبِـبْ إلينـا أن يكـون المُقـدّمـا

وبهذا ينتهي الحديث عن (الإدّغام الصرفي) ولم يبقَ إلاّ أن أشير إلى ما جاء مخالفاً لتلك الأقيسة، خارجاً عن تلك القيود! فقد سُمِع عن العرب : لحِحَتْ عينه، وألَلَ السقاء، وقطِطَ شعره، ودِبِبَـتْ المـرأة، وضبِـبَ البلـد . . . . بفـكّ الإدّغـام، وقـال الشاعر[1]:

الحمـــــدُ لله العلـــــيّ الأجلَـــــلِ
الـواسـعِ الفَضْـل الـوَهُـوبِ المْجـزِلِ

والله أعلم .

(١) هو الفضل بن قدامة أبي النجم العجلي الراجز، والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ٣٠٢، وهو البيت الذي ختَم به ابن هشام باب الإدّغام في أوضح المسالك .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حديث شـــريف

عـن أبـي سعيـد الخـدري أنـه قيـل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتوضأ من بئر بُضاعة؟ ـ وهي بئر يُطرَحُ فيها الحِيَضُ ولحم الكلاب والنَّتْنُ ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الماء طَهورٌ لا يُنَجِّسُه شيءٌ » .

مسند أحمد حديث رقم (١١٥٢٧)
وسنن أبي داود ـ الطهارة ـ باب (٣٤)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية